بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الثاني)

خلاصة الدرس الرابع والعشرون

الصفة المشبهة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أن الصفة المشبهة، لا تصاغ من فعل متعد، فلا تقول: زيد قاتل الأب بكرا، تريد قاتل أبوه بكرا، بل لا تصاغ إلا من فعل لازم، نحو: طاهر القلب، وجميل الظاهر، ولا تكون إلا للحال، وهو المراد بقوله: لحاضر، فلا تقول: زيد حسن الوجه غدا أو أمس.

ونبّه بقوله: كطاهر القلب جميل الظاهر، على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين:
أحدهما: ما وازن المضارع نحو: طاهر القلب، وهذا قليل فيها.
والثاني: ما لم يوازنه، وهو الكثير نحو: جميل الظاهر
وإن كانت من غير ثلاثي، وجب موازنتها المضارع، نحو: منطلق اللسان.
أي يثبت لهذه الصفة، عمل اسم الفاعل المتعدي، وهو الرفع والنصب، نحو: زيد حسن الوجه، ففي حسن ضمير مرفوع هو الفاعل، والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به؛ لأن حسنا شبيه بضارب فعمل عمله.
وأشار بقوله: على الحد الذي قد حدا، إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد، الذي سبق في اسم الفاعل، وهو أنه لا بد من اعتمادها، كما أنه لا بد من اعتماده.
لما كانت الصفة المشبهة، فرعا في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه، فلم يجز تقديم معمولها عليها، كما جاز في اسم الفاعل، فلا تقول: زيد الوجه حسن، كما تقول: زيد عمرا ضارب.
ولم تعمل إلا في سببي، نحو: زيد حسن وجهه، ولا تعمل في أجنبي، فلا تقول: زيد حسن عمرا، واسم الفاعل يعمل في السببي والأجنبي، نحو: زيد ضارب غلامه، وضارب عمرا.

للتعجب صيغتان:
إحداهما: ما أفعله.
والثانية: أفعل به، وإليهما أشار المصنف بالبيت الأول، أي: أنطق بأفعل بعد ما للتعجب، نحو: ما أحسن زيدا، وما أوفى خليلينا، أو جيء بأفعل قبل مجرور ببا، نحو: أحسن بالزيدين وأصدق بهما.
ف (ما) مبتدأ، وهي نكرة تامّة عند سيبويه، وأحسن: فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على (ما)، وزيدا: مفعول أحسن، والجملة خبر عن (ما)، والتقدير شيء أحسن زيدا، أي: جعله حسنا، وكذلك ما أوفى خليلينا.
وأما أفعل: ففعل أمر، ومعناه التعجب، لا الأمر وفاعله المجرور بالباء، والباء زائدة.
واستدل على فعلية أفعل، بلزوم نون الوقاية له، إذا اتصلت به ياء المتكلم، نحو: ما أفقرني إلى عفو الله، وعلى فعلية أفعل، بدخول نون التوكيد عليه.

في قوله:

ومستبدل من بعد غضبي صريمة *** فأحر به من طول فقر وأحريا

أراد وأحرين بنون التوكيد الخفيفة، فأبدلها ألفا في الوقف، وأشار بقوله: وتلو أفعل. إلى أن تالى أفعل ينصب؛ لكونه مفعولا، نحو: ما أوفى خليلينا، ثم مثّل بقوله: وأصدق بهما للصيغة الثانية.

وما قدمناه من أن (ما) نكرة تامة هو الصحيح، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير شيء أحسن زيدا، أي: جعله حسنا، وذهب الأخفش إلى أنها موصولة، والجملة التي بعدها صلتها، والخبر محذوف، والتقدير: الذي أحسن زيدا شيء عظيم.

وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: أي شيء أحسن زيدا، وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة، والجملة التي بعدها صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: شيء أحسن زيدا عظيم.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)